Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعابير القديمة كانت من متطلبات «الأسلوب الرفيع»، لذلك كان استخدامها في المدح أو الرسائل الموجهة إلى الشخصيات الرفيعة المقام كان أمراً مفضلاً، مثل صيغ نخبة ونخابات، وتحفة وتحافات، مثلاً، إذ كانت تفضل الصيغة ذات الأصوات المديدة، باعتبارها أكثر تركيباً وأكثر «رسمية»، والأمر كذلك في صيغ وحل ووحال (٢٠ ـ ٢٨٥، ٢٨٢، وغيرها).

عنوان عدد من الأبواب في كتاب ابن قتيبة «أدب الكاتب» على الشكل التالي: «عن الكلمات التي لا تحمل تشديداً والتي يلفظها العامة مشددة»، «عن الكلمات التي ليس فيها حرف صوتي بعد حرف غير صوتي، وتلفظها العامة حرفاً صوتياً»، «فصل عن الكلمات التي تحتوي على صوتي بعد غير صوتي ولا تلفظ العامة هذا الصوتي»، «فصل عن الكلمات التي فيها صوتي بعد غير صوتي ولا تلفظ العامة هذا الصوتي» وما شابه (٢٠ ـ ٢٨٥، ٢٨٣).

الكثير من التراكيب الاهليليجية (القطع والوصل) تعالج أيضاً معالجة «تدرجية» وهي «محتشمة ومقبولة»، ففي القرآن الكريم، مثلاً، هي نموذج «للأسلوب الرفيع»، وفي الشعر كذلك، ولكنها غير مقبولة في «أسلوب الرسائل» حيث ينظر إلى هذه التراكيب على أنها متصنعة. بمقدور القرآن والشعر الذي يأتي في «المرتبة» التالية بعده استخدام التراكيب الاهليليجية، مثل، «الملك الذي تكفيه الإشارة أو الأمر لكي يفهم كلامه» (٢٠ ـ ٨٢): أما فيما يخص «الأجناس الدنيا» فيجب أن تتميز بأقصى درجات الوضوح، والمفردات يجب أن تنتقى بدقة فائقة، استناداً إلى علائم المستوى «المتوسط»، وذلك لكي لا تستخدم المفردات «الرفيعة» التي يمكن أن تبرز وتخلق عدم انسجام، وتوحي